

تفسير سورة النمل الآية (61-51) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين. وورث سليمان داود و قال يا ايها الناس
وقال يا ايها الناس علنا منطقك الطير واوتينا من كل شيء. ان هذا لهو الفضل المبين. قال تعالى ولقد اتينا داود -
00:00:01
وسليمان علما وقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين. يستفاد من هذه الآية بيان ما من الله سبحانه وتعالى به على
داود وسليمان و قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما -
00:00:47

نعم وفي هذا دليل ايضاً فيها دليل على ان على ثناء الله تعالى على نفسه نعم؟ لانك كونه يتمدح سبحانه وتعالى بaitاء
داود وسلامان علما هذا من الثناء -
00:01:09

وهل هذا محمود بالنسبة للخلق ان يتمتع الانسان بفضلة ولا لا؟ ها ليس هذا من المفهوم الا اذا كان في ذلك مصلحة للغير مو بلك انت
اما الله تعالى فيتمدح بنفسه بالثناء على نفسه -
00:01:28

لكن انت ما تفعل هذا. اما اذا كان فيه مصلحة للغيب كأنسان مثلاً يفسر عن نفسه شيئاً لأجل ان يقتدي به في الخير نعم وهذا لا
يتأس به او لأجل -
00:01:54

ان ينتفع الناس بما عنده نعم فهذا ايضاً لا يتأس به ابن مسعود رضي الله عنه قال لو اعلم ان احداً تبلغه الابل اعلم مني بكتاب الله لا
يتأس بها او كما قال -
00:02:09

نعم والعلماء ما زالوا يمدحون كتبهم نعم ابن مالك يقول تقرب الاقصى بلفظ موجز وترصد البذلة بوعد منجز وتقتضى رضا بغير صح
فائقة الفية ها المهم على كل حال ان مثل هذا ما هو لمصلحة الانسان -
00:02:28

هذا لمصلحة غيره لأجل ان ينتفعوا من هذا من هذا مؤلف مثلاً. نعم على كل حال الشيء المعقول مع انه هو بالحقيقة الانسان قد يتهم
مهمما كان ميت وقد ينتهي لكن -
00:02:55

ما عاد اذا اصبح ما بينه وبين رب ما يريدنا. المهم ان هذا في هذه الآية دليل على تمحث الله سبحانه وتعالى بما تفضل به على عباده
بقوله ولقد اتينا داود وصل معنا علما. الثالث -
00:03:15

احنا ذكرنا فضيلة داود وسليمان؟ ها؟ فضيلة داود ايه ما يخالف اجل فضيلة داود فضيلة داود وسليمان وانهما اهل بهذه النعمة
فإن الله تبارك وتعالى يقول الله اعلم من حيث يجعل الفلك. فما من فما من فضل يعطيه العبد -
00:03:31

يعطيه الله العبد الا وهو في مكانه لأن الله حكيم اي نعم وفيه دليل على فضيلة العلم لقوله ولقد اتنى داود وسليمان علما وهذا لا شك
فيه فضل العلم قال الله تعالى قل فحسب الذين يعلمون -
00:03:52

والذين لا يعلمون لكن يبقى النظر ما هو العلم الممدوح هذا هو الذي يحتاج الذي الان الناس في جدف ما هو العلم؟ المراد بذلك علم
الشريعة المراد به علم الشريعة هذا هو العلم المنبوه. اما ما سوى علم الشريعة فإنه لا يمدح الا حيث يوصل -
00:04:14

الى محمود اللي غير ان الشريعة مانحة الا حيث يصلوا الى امر محمود نعم عكس ما كان عليه الناس اليوم كثير من الناس الجهل
يمدحون العلم بغير الشريعة بعض الناس والعياذ بالله يرى ان ان علم الشريعة تأخر -
00:04:42

وان علم الطبيعة تقدم ولها يمتدح هؤلاء العلماء لستة نهاية وطبقات الارض وغير ذلك تجده مثلاً يمتدح هذا اصل العلم او هذا هو

العلم ما اشبه ذلك نعم او اذا رأى من الصناعي الغريبة العلم العلم يعني ما في شك ان الان هذا يفضل هذا العصر على عصر الصحابة -

00:05:03

نعم هذا ليس هو المقصود به كل ما اثنى الله على العلم فليس هذا هو المقصود بل المقصود به علم الشريعة لأن علم الشريعة هو اللي ينفع الخلق. حتى علم الشريعة هو اللي يدخلهم على هذه العلوم اللي يتبعون بها -

00:05:31

لأن الله يأمر بان نسعى في الأرض نعم اولا من ظروف الملك في السماوات والارض وما اشبه ذلك فالحاصل يا جماعة الان ان العلم الذي من الله به على داود وسليمان -

00:05:46

واثنى عليهما به هو علم الشريعة وهكذا جميع ما في النصوص اما في العلم فهو علم الشريعة لانه هو الذي يحمد لذاته وما عدا فمته يحمد؟ ها اذا كان موصلا الى عمر ابن محمود والا فانه ان اوصل الى امر مذموم كان مذموما -

00:06:03

وان اوصل الى امر لا يحمد ولا يذم فهو لا يحمد ولا يذم نعم خذ وحدة كذا لو نمنع التحجر الحقيقة تقدما وفقا نعم؟ نعم الشبهة هذي منطلق على بعض الجهاد يقول يا طويل العمر -

00:06:27

ثم لعن الصحابة ومع هذا يقول وصلنا الى اعماق البحار ويضرب اذا دريت عنه كثير هذا من الجهل؟ ايه هذا من الجهل ولهاذا علهم هذا الان ما هو بمحمود الا اذا وصل الى امر محمود -

00:07:08

ولما ما هو محروم؟ هل وصلوا الى اعماق البحار والى افاق الفضاء هؤلاء هم الذين صنعوا ما يدمر الخلق نعم من القناة والاسلحة هل هذا محمود؟ ثم نقول هذه العلوم هل تنفي العلوم الشرعي -

00:07:22

نحن نتمنى ان المسلمين ايضا يصلون الى هذه الامور لينفعون انفسهم وينفعوا الخلق نعم. ابد. العلم الشرعي. نعم نعم. نعم ما فيها شيء ما في ما فينا تعارض -

00:07:39

احيانا الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة من غير الرحمة. ايه لكن هذه الرحمة في محلها. هذه الرحمة في محله. وفي وفيه دليل على فضيلة داود وسليمان ايضا من جهة اعترافهما بنعمة الله وشكراهما لها -

00:08:10

لقوله وقال لا ركتها من وجه وهذا ينقشنا اخر وهو قيامهما ليش؟ بالشكر نعمة الله وقال الحمد لله الذي فظلتانا لم يقولوا اننا اوتينا هذا على علم منا او لاننا اذكياء او ما اشبه ذلك. قال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من البريين. وفي هذا دليل ايضا -

00:08:28

على ان الشكر يكون بالقول كما هو ايضا في الفعل. يكون بالقول وبالفعل ويكون ايضا بالعقيدة بالاعتقاد الشكر له ثلاث محلات القلب واللسان والجوارح قال الشاعر افادكم النعماء النعماء مني ثلاثة -

00:08:56

نعم يدي ولساني والضمير المحجبة يدي ولساني وضمير المحجبة الدليل على هذا ان الشكر يكون في ثلاثة مواضع هنا باللسان وقال النبي عليه الصلاة والسلام وقد قيل له كيف تفعل هذا -

00:09:23

وكان يقوم حتى تورم قدماه وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك فقال افلا احب ان اكون عبد شكورا اجعل الفعل شكر الله سبحانه وتعالى وقال تعالى اعملوا اال داود شakra. نعم -

00:09:44

واما بالقلب الاعتراف بالنعم بالقلب فهو من الشكر وش الدليل؟ قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسخت النظر. هذا الخطير يريد الله منا ان نعتقد نعم ولهذا ذم الله تبارك وتعالى الذين نسبوا نعمته الى انفسهم -

00:10:03

ولما لا اشقال عن قارون؟ قال انما اوتيته على علم عندي فقال الله تعالى علماء ان الله قريب من قبله فاشد بالنبوة واكثر جنة. وهذه المسألة كلاما الموضع الثلاثة في الشكر قل من -

00:10:29

نقوم بها فبعض الناس مثلا يعتمد على السبب في جلب النعمة اليه. وينسى المسبب فهمتم؟ عندما يعطيه الانسان شيء حاجة من الحاجات تجد انه يقوم في قلبه من شكر هذا المعطي -

00:10:48

اكثر مما يصوم بشكر الله تجده يثنى على هذا ا اكثر مما يثنى على الله تجده يقوم بخدمة هذا اكثر مما يقوم بخدمة الله مع ان هذا الذي وصلته النعمة على يده -

00:11:07

ما هو الا طريق طريق لوصولها اليك فقط والا فالذي جعل في قلبه ان يوصل هذه النعمة اليك من هو؟ الله سبحانه وتعالى. نعم. وهو

الذى يسر هذا فالحاصل ان الناس الان - [00:11:22](#)

اكثرهم او غالبهم نعم يخلون في مقام الشكر اما بالقلب او باللسان او في الجواز طيب في وفي هذا دليل على ان الانسان يشرع له اذا من الله عليه بنعمة ان يحمده عليها - [00:11:39](#)

نعم وقد وردت النصوص في مثل ذلك فعندما تأكل تنتهي من الاكل والشرب تقول الحمد لله عندما تستيقظ تحمد الله عندما تلبس ثوبها تحمد الله وهكذا وهذا من من الامور المشروعة حمد الله سبحانه وتعالى على النعم. وفي هذا دليل وفي الآية دليل على تواضع داود وسليمان - [00:12:06](#)

ومعرفتها للحقيقة في قوله فضلنا على كثير احنا بدل المؤمنين ما ذكر التفضيل المطلق على جميع المؤمنين؟ على كثير من عباده المؤمنين هل يستفاد من ذلك؟ وصف الانبياء بالايام لا يعني هل يشعر قوله - [00:12:32](#)

على كثير من عباده المؤمنين اننا انهم انها من المؤمنين ها؟ اي نعم الظاهر انه يشعر بهذا يعني اننا شاركناهم في وصف الايمان وفضلنا الله على كثير من نعم؟ وفي هذا دليل ايضا لآية دليل - [00:12:59](#)

على ان الانسان اذا رأى انه افضل من غيره في نعمة الله عليه فان هذا لنا في التواضع يعني عندما تشعر ان الله انعم عليك من مال. فضلك على هذا - [00:13:20](#)

هل معنى ذلك اني ترتفعت وتكبرت؟ ها؟ لا بل انك لا يمكن ان تدرك نعمة الله عليك حتى تعرف وضدتها في غيره كل ده ما يمكن تعرف هذا الا اذا عرفت اذا رأيت مثلا انسان مبتلا في بدنـه والله تعالى قد عفاه - [00:13:37](#)

اراك فظل نعمة الله يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به وفضلني عليه عندما ترى جاهلا وانت من الله عليك بالعلم كذلك ايضا ترى فضل نعمة الله عليك بهذا ولا يعد هذا من باب الترفع - [00:13:55](#)

و والاستهانة بالغيب ولهذا قال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين. وهذه قد يتراجعى للانسان انه اذا رأى فظهله على غيره ما انعم الله عليه قد يتراجعى له ان ذلك ها؟ امر مذموم - [00:14:11](#)

وانه يتضمن الترفع شقاعة والاستهانة بالغيب. وليس وليس الامر خلاف. نعم اي نعم نعم وفيها ايضا هذه فائدة وان التحدث بها من الشكر نعم؟ يستفاد منها هذه الفائدة التي ذكرها يوسف ان مشروعيـة التحدث بنعمة الله - [00:14:31](#)

لكن لا على سبيل الاستخارة والعلو على الغيب ولهذا جاء في الحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال انا سيد ولد ادم فالانسان اذا تحدث بنعمة الله غير متاخر بها فانه لا بأس به لا بأس بذلك بل قد يكون هذا مشروعا لانه ثناء على الله - [00:14:57](#) سبحانـه وتعالى بما انعم به عليك هيبعد عليك انها قد علما وضعنها في الاسفل. فيه يعني فيه اشكال لاننا الان ما عندنا علم من الانبياء علموا بـان مـحمدـا سـيـبـاعـ في القرآن وـاـذا اـخـذـنـاـمـ مـيـثـاقـ النـبـيـنـ لـمـ اـتـيـتـكـمـ مـنـ كـتـابـ وـحـكـمـةـ ثـمـ جـاءـكـمـ رـسـوـلـ مـصـدـقـ لـمـ مـعـكـ - [00:15:19](#)

كلمة رسول نكرة ولا معرفة؟ نكرة ما تدل على ان الله عين محمدـا صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـهـؤـلـاءـ وـانـ كـانـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ قال ان الله اخذ على النـبـيـنـ المـيـثـاقـ لـانـ بـعـثـ مـحـمـدـ - [00:15:59](#)

فهذا تفسير منه اما الآية لا ما تدل على هذا نعم يدل عليه يقينا ان داود على ثورة يعني مو بعده موسى اي نعم هـذـيـ هـذـيـ مـيـ وـشـ رـايـكمـ فـيـ الفـاتـحةـ هـذـيـ ؟ اـثـبـاتـ عـلـمـ اللـهـ - [00:16:15](#)

لانه اعطى علما وفاقد الشيء لا يعطيه هـاـ هـذـيـ شـهـادـةـ منـ عـبـدـ العـزـيزـ بـاـنـهاـ قـوـيـةـ جـداـ. نـعـمـ اـذـاـ اـثـبـاتـ اـثـبـاتـ عـلـمـ اللـهـ وـجـهـ انـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـعـطـىـ هـؤـلـاءـ عـلـمـاـ وـلـاـ يـعـطـيـ عـلـمـ الاـ مـنـ كـانـ عـالـماـ - [00:16:52](#)

لانه يعلمهم بماذا بما يعلم هو وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو فضل مـيـثـاقـ هـذـيـ دـلـيـلـ عـلـىـ اـنـ سـلـيـمـانـ مـتـأـخـرـ عـنـ دـاـوـوـدـ - [00:17:16](#) لـقـوـلـهـ ؟ وـوـرـثـهـ وـوـرـثـ سـلـيـمـانـ وـالـرـاثـ كـمـاـ قـلـنـاـ اـنـ يـخـلـفـ الـاـنـسـانـ غـيـرـهـ فـيـ شـيـءـ مـاـ عـلـمـاـ كـانـ اوـ مـاـ لـوـفـيـهـ دـلـيـلـ عـلـىـ تـحدـثـ الـاـنـسـانـ بـنـعـمـةـ اللـهـ مـشـرـوـعـيـةـ تـحدـثـ الـاـنـسـانـ بـنـعـمـةـ اللـهـ - [00:17:35](#)

لقوله يا ايها الناس كلمنا منطق الطير وفيه ايضا على ان هذا التحدث لا بأس ان يكون علنا يعني قصدي يعني شاملا لان قوله يا ايها الناس نداء للبعيد نداء للبعيد - 00:17:53

فكأنه اي سليمان اعلن ذلك في جميع الناس وفي هذا دليل على ان الطير تنطق من قوله منطقة طي وفيه ان نطقها مفهوم ومعلوم ولكن فيما بينها معلوم ولغيرها هم؟ ايه. مشغول الا لمن علمه الله - 00:18:15

نعم ولهذا قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وفيه ايضا في هذه الاية دليلا على ان الله سبحانه وتعالى اعطى سليمان من كل شيء يتم به الملك - 00:18:45

بقوله واتينا من كل شيء وهو نظير قوله تعالى عن ملك السبع واوتيت من كل شيء. اي مما يتم مما يتم به الملك. هذا اذا اذا قلنا اذا قيدنا من كل شيء يتم به الملك فمن لبيان الجنس - 00:19:08

واذا قلنا ان من كل شيء عام لكل شيء فان منه فكونوا للتبعيظ لانهم ما اعطوا كل شيء بل بعض بعض كل شيء وفيه دليل على ان ما يعطيه الله تعالى العبد - 00:19:28

من العلوم والفهم فهو من فضله لقوله ان هذا لهo الفضل المبين. وقد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون طيب هل يستفاد من ذلك - 00:19:46

ان من علم لغة غيره فله ميزة على غيره ها وش تقول لي؟ ايه. ميزة على غيره. لانه تمدح بقوله اللي انه منطق الطير اذا تعلم اللغة غير العربية هي هي في الحقيقة من نعمة الله على العبد - 00:20:04

لكن يستعملها في اي شيء ها ان استعملها مكان اللغة العربية فانه مخطئ وكان عمر يضرب على ذلك وان استعملها لمصلحة دينية نعم فهذا له اجر في ذلك واستعملها في الدعوة الى الله - 00:20:33

وتفهيم الخلق الذين لا يفهمون اللغة العربية في هذه الوسيلة ما هي وسيلة المهم انه لا شك ان الانسان اللي يتعلم لغة غيره فله ميزة على غيره في هذا لكن كونه محمود او غير محمود - 00:20:52

يرجع الى ما يتوصل به الى بهذه اللغة نعم كيف هذا صحيح انه كونه يتمدح بأنه علم هذا المنطق نعم؟ هل هو لاجل كونه اية او لانه امر يخفى على غيره - 00:21:06

فهي انه اية ويخفى على غيره على كل حال المسألة هذى ما هي مسألة الاقدام من هذى الاية انه يعني ان الانسان يمدح اذا علم لغة غيره ما هو لكن لا شك انه علم - 00:21:30

وانه اذا توصل به الى امر مقصود فهو محمود. وان توصل به الى امر مذموم فهو مذموم فمثلا اذا كان الانسان يتعلم لغة غير العربية يبي يحله محل العربية ويبدأ يخاطب غيره في هذه اللغة - 00:21:44

فلما شاك انه ملموم مذموم وينهى عنه لانه يخالف الشرع من جهة ويخالف العقل من جهة اخرى. الامر الان تسعى بكل وسيلة لحفظ على شو عليه؟ على لغاتهم بل انها تسعى لاحياء لغاتها البائدة - 00:21:59

مثل ما يصنع داود الان يحاولون بشتى الوسائل ان قومهم يرجعون الى اللغة العربية نعم فكيف اننا نضيع اللغة العربية التي هي لغة العالم لغة العالم شرعا ولا قدرا؟ شرعا. ولهذا يجب على جميع العالم ان يتعلم اللغة العربية - 00:22:19

لان القرآن باللغة العربية ولا يمكن فهمه الا باللغة العربية ولكن نحن الان مع الاسف اننا نرى ان غير اللغة العربية هي العالمية نعم مثل ما اننا نرى الان الشهور غير العربية - 00:22:43

هي العالمية لاننا في الحقيقة ما عرفنا قدر انفسنا والا فالمسلمون هم العالم في دينهم وفي كتابهم وفي تاريخهم نعم يقول الله سبحانه وتعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت - 00:23:02

لمن؟ ولا للعرب العرب يضيعونه بعد تاريخه لا مواقيت للناس ان عددة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله متى؟ يوم خلق السموات والارض. وقد فسرها الرسول عليه الصلاة والسلام في هذه الاشهر العربية - 00:23:22

نعم؟ ولكن ما لقد سمعت لهم ابيت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي اي فيينا من هالراغبي يبين فالحاصل ان اني اقول ان مع الاسف

الشديد اننا ان بعض الناس له - 00:23:43

يتعلم لغة هؤلاء و يجعلها لغة التخاطب فيما بينهم نعم وهذا لا شك انه نقص في الشرع والعقل. نعم لغيرهم اي نعم نعم صحيح بدون تمييز طيب وفيها نبدأ الان الدرس الجديد - 00:24:02

نعم ايه لو حصل هذا كان طيب يعني لو ان الناس نقلوا من اللغة العامية الى اللغة العربية هذا طيب من احسن ما يكون لانه يعين على فهم القرآن والسنة - 00:24:20

لكن اذا لم يمكن فهذا تغيير لهجة فقط. ولو تأملت ما عليه الناس الان من اللغة العربية العامية يعني القصة لوجدت ان كل كلماتهم لها اصول في اللغة العربية لكن اختلاف - 00:24:42

واختلاف العجائب فبودنا ان ان نرجع الى اللغة العربية الفصحى ولكن هذا بعمل حنانبي نتطلع لفتنا هذى العامية لكن يعجبني واحد من من غير كلمته اي نعم في احد المؤسسات عندي في احدى المؤسسات عندنا - 00:24:59

جاء مرة تكلم معي ويتكلم باللغة الفصحى ولا يرحم هذا العتيق العجيب انه ما يلحظ هنا لكن تعال من اللغة العربية على اللغة الفصحى لانه القواميس بالنقط الفصحى لكن يكلمني تماما باللغة الفصحى ولا ولا له - 00:25:22 - 00:25:47